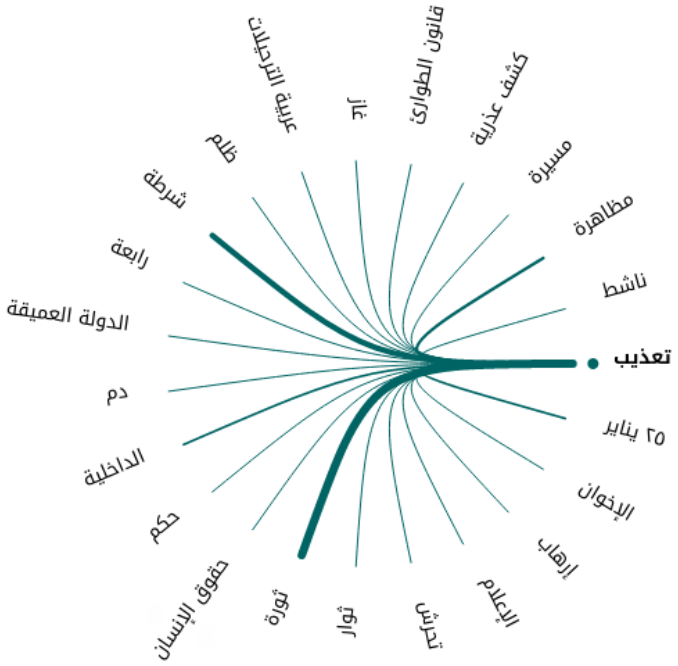

من ضمن مطالب الثورة: إنه ميبقاش في تعذيب لأي شخص أيا كان.

بداية الثورة كانت ابتدت بخالد سعيد. شوفنا التعذيب اللي حصل في خالد سعيد... شوفنا إيه اللي حصل وشوفنا الناس وهو كان بيتضرب، الناس كانت شايفة وهو بيتضرب وكانوا ساكتين، خايفين، شايفين الأمناء وهما بيضربوه وخايفين ومبيتكلموش ومبيفتحوش بؤهم. وسيد بلال نفس الكلام: كان بيتعذب جوه السجن ومن كتر التعذيب اللي خده جوه السجن، مات من كتر التعذيب.

بلاش نتكلم عن التعذيب لإنه ده واضح. يعني قدامنا: حاجة مش مستخبية. بكل أشكاله: للأولاد الصغيرين وللكبار. أشكاله يعني مثلا يتعلق، يتضرب، يتكهرب. في السجون وفي أمن الدولة. كان في فيديوهات وتسريبات من أقسام الشرطة كتير. وفي ناس ماتت من التعذيب.

التعذيب ككلمة معروف إن هي إحداث إيذاء وإحداث ألم لحد. الكلمة دي كانت مستخدمة كتير بين الناس في مصر ما قبل الثورة وكانت دايما مرتبطة بجهاز الشرطة. تعذيب المساجين، تعذيب المتهمين، تعذيب السياسيين. ما قبل الثورة كان في ناس بتخش السجون والمعتقلات وتطلع وتتحدث عن المفهوم ده. وكان دايما اللي بيتكلم عن التعذيب ووسائله هو الناس اللي دخلت الأماكن دي.

كان أي حد بيعتقل سواء إخوان أو شيوعي أو ليبرالي أو علماني أو أو أو أو... فهو كان بيتعذب نفس التعذيب. وبالأخص كان أكتر ناس بيتعذبوا جوه كان الشيوعيين أو الإخوان.

كان في مسيرة كانت ١٠-١٠-٢٠١٠ كده، كنا عاملينها نشطاء عن النقابة فكنا قاعدين واقفين، كان واقفة سلمية. وكنا بنناشد بإقالة الحكومة ومش عارف إيه وكان عددنا يعني مش كبير: مكانش يعدي الميتين يعني. بس فاللي اتقبض عليه، اتقبض عليه واللي مشي، مشي واللي اتضرب، اتضرب. فأنا كنت من الناس اللي كان ساعتها اتقبض عليا في ١٠-١٠-٢٠١٠.

اتاخدت في مبنى وزارة العدل... وزارة العدل! هو ده كان مبنى أمن الدولة زمان. كان الدور الحداشر والدور التلاتاشر والدور الأخير والدور الأرضي... اللي هو تحت الأرض خالص... ده التلاجة والتعذيب والكهرباء. أما فوق... ده بقى كان آخر مرحلة في التعذيب مثلا، إنك تتعلق في الهوا كده بتاع ساعة، ساعتين لغاية ما يسمعوا يقولولك... بس عايزين يسمعوا منك كلمة «آه» وخلاص. اللي مبيقولش «آه» كان بيفضل بقى مكمل.

اتفرجت على فيلم الكرنك؟ كنت أنا لما دخلت السجن في ٢٠١٠، زي ما كنت بتفرج على فيلم الكرنك. مكنتش بصدق الحاجات اللي بتحصل. يعني لأ، مفيش حاجة اسمها كده... مستحيل يعملوا فينا كده جوه السجون. لما دخلت جوه شوفت إن التعذيب لأ، ده حقيقي. كل أنواع التعذيب اللي شوفتها في حياتي شوفتها جوه. أي أنواع تعذيب: كهرباء، طفي السجاير، بالحزام، توكة الحزام... في حاجة كان اسمها تلاجة، يدخلوه جوه التلاجة فيها ويقعدوه... سوري... بالبوكسر كده ويرشوا عليك ميه تلج. وأنا برضه لما كنت محبوس كنت بشوف ناس جنبي بتموت من كتر الصقعة. مش هقولك بقى التعذيب لأ، من كتر الصقعة كانوا بيموتوا.

آه اتعذبت، اتكهربت، اترش عليا ميه، اتعلقت في عصايا، اتعلقت من إيدي... عكسي إيدي، خلف خلاف كده من ورا. بلا بلا بلا كتير كده مش لازم تعرفها. لما أنا خرجت آخر مرة كانت إيديا الاتنين مكسورين وعنيا مورمة وكانت مناخيري فيها كسر. وعملت كذا عملية في جسمي.

أنا حتى الأن مش متخيلة إن في... في شخصيات ممكن يبقى عندها القابلية إن هي تمارس حاجة زي دي. فكرة التفكير فيها في حد ذاتها مرعب.

أنا بالنسبالي شايف أن التعذيب في مصر... اللي بيقوم عليه هما مرضى نفسيين. يعني لو الناس بتتكلم عن إن وزارة الداخلية محتاجة هيكلة: فهي مش محتاجة هيكلة على أد إن هي محتاجة دكتور نفسي. محتاجة إن الناس دي تعرف إن هي وظيفتها وظيفة هو ظابط شرطة... صفته ظابط شرطة. يعني بعد ما بيخلص التمن ساعات ولا العشر ساعات اللي هو بيشتغلها، هو المفروض بيتحول لإنسان طبيعي... هو شخص طبيعي زيي أو زيه... زي المهندس، زي الدكتور، زيه، زيه، زيه، زيه، زيه. لما يوصل لكده هيبقى من نفسه مش عايز يعذب.

المفروض في قانون بيحكم: مينفعش أن أي حد يطلع في القسم ويتعذب. حتى مع البلطجي أو غيره. حتى لو على فكرة في الشارع: لو واحد حرامي سرق في الشارع، مينفعش إن أنا اضربه. لإن في حاجة اسمها شرطة وفي حاجة اسمها قانون. طالما في قانون، مينفعش إن أنا أعذبه.

مفهوم التعذيب مرتبط بمن يملك سلطة ويمارس الفعل ده على من لا يملك السلطة. شرطي يعرّف التعذيب ده... عمره مش هيقوله تعريفا اللي هو تعذيب ولكن هيقول: «أنا بستجوبه... ده مرحلة من مراحل الإستجواب». وسيلة ثابتة عنده في قاموسه: هو اتعلم إن هو فوق الجميع وإنه يحكم بقانون الطوارئ وبالتالي هو من حقه إن هو يستجوب أي حد في أي وقت، من حقه لو حد مش عاجبه ياخده يعذبه في السجن عشان ياخد منه المعلومات اللي هو عايزها، أو في قسم الشرطة اللي هياخده فيه.

أصل التعذيب بكل أشكاله مش بس جسديا، يعني فاهم؟ هي الناس كلها أصلا معذبة فكريا في كل حاجة يعني... الناس معذبة. في حياتها اليومية معذبة، في كل حاجة. حاولت تاخد حقوقها بأي شكل من الأشكال، معذبة. مش لازم تكون راحت القسم تحت إيد واحد شرطي ولا عسكري ولا بتاع... إنت معذب في حياتك اليومية يعني.

في الفترة اللي هي بداية الثورة فكان تعذيب جماعي للناس بمعنى إن الناس بتطلع بمظاهرة، فأنا برمي

عليهم غاز برمي عليهم خرطوش.

الثورة مغيرتش حاجة في الأمراض النفسية اللي عند الناس، عشان الثورة عمرها ما هتغير أمراض نفسية. المفروض الناس دي تعترف إن هما مرضى نفسيين.

التعذيب قبل وبعد الثورة مكروه، لإن محدش يرضى بيه، محدش يرضى إن شخص يتعذب أو مجموعة تتعذب أو معتقل يتعذب.

ما بعد الثورة أنا شايف إن مكانش في حاجة اتغيرت. هو بالعكس هو التعذيب زاد أكتر.

أنا شايفه يعني إنها بدأت تزيد... عدد المعتقلين بدأ يزيد... سواء كان مذنب أو غير مذنب، سواء كان متورط في شيء أو غير متورط في شيء. أصبح مفهوم التعذيب مرتبط بإن أنا لازم أعذب عشان أخد حقايق من الناس.

أغلب الثوار ممكن تلاقيهم مش محكوم عليهم ولا أي حاجة. هتلاقي إيه... قاعدين سبع شهور في الأقسام. أطلع بصّ عليهم كده والبلد أصلا مفيش قانون.

فأنا شايف إن مفهوم التعذيب ده هيترسخ في أذهان ناس كتير لفترة، وبالوضع اللي احنا بنعدي بيه في الوقت الحالي ما بعد هذه المرحلة... من مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ يناير... إنه هيستمر وهيكون موغل بشكل صعب أوي خلال الفترة اللي جاية.

في ناس لغاية دلوقتي بتتعذب جوه السجون بأبشع الطرق اللي تتخيليها. في خمسة وتلاتين ألف معتقل جوه السجون. بنات وصبيان، شيوخ وأطفال. وفي حوالي أكتر من تلتميت طفل جوه السجون من المظاهرات. في أكتر من حوالي عشرين ألف شيخ جوه السجون من المظاهرات. في أكتر من حوالي عشرة الاف شاب جوه السجون من المظاهرات. البنات لسه جوه السجون بسبب المظاهرات. كل ده بيتعذبوا.